بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الأسباب والمسببات، الذي هدانا وأرشدنا للطريق والمنهج القويم، وسبيل الجنات، وأن جعلنا من أمة النبي صلى الله عليه وسلم ذي الفضل والنفع العميم، وصاحب الخلق العظيم، والمعجزات الظاهرات الباهرات الواضحات، وجعل التوسل والاستشفاع به من القربات المهمات، ومن الأسباب لإجابة الدعوات، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله المصطفى البشير الأمين، صاحب الحوض المورود، وخاتم النبوات والرسالات، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين.

وهذا أوان الشروع في بيان أوهام الشيخ محمد الددو في مقابلة ولقاء معه نشر على بعض وسائل التواصل على " النت" وقد جانب الحق والصواب وخلط خلطا عجيبا، ومما لا ريب فيه أن الوهم اعتراه، وقد كان ولدي عبد الله حفظه الله تعالى استفسر عن كلامه الذي ذكره في التوسل فقد كشفت له عن أوهامه ، فطلب مني شرح ذلك وبيان أوهامه كما ذكرتُ له، وبعد أن تكرر من ابني الطلب في بيان أخطاء وأوهام محمد الددو فقد علمت أنه يسمع له خاصة أن الشيخ المذكور ذو طلاقة في حديثه واستحضار في أجوبته مما يشد ويجذب المستمع له، كما أن الددو يمدح ويثني على الإمام الأشعري ويصفه من أئمة السلف ومحدثيها ومن فقهاء السلف، وأن الأشاعرة من أهل السنة والجماعة وكثير من الحفاظ هم أشاعرة، فلم يسعني إلا بيان المسألة على وجه الصواب وتحقيق القول في استحباب التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بالذات والدعاء.

قال الشيخ محمد الددو : ورد في التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم حديث أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وأحمد وغيرهم وهو حديث مشهور بحديث الضرير حديث الأعمى عن عثمان بن حنيف أن رجلا أتاه الحديث. ثم قال: هذا الحديث الذي يستدل به القائلون بالمشروعية، هذا الحديث صححه بعض أهل العلم ومنهم الحاكم وورد عن أحمد تصحيحه ومنهم ابن تيمية ، لكن اعتمادهم على أن أبا جعفر الذي في إسناده

وعليه مداره هو أبو جعفر الخطمي المدني والذي يترجح أنه غيره لأن الترمذي قال في السنن عن شعبة عن أبي جعفر وهو غير الخطمي . وأبو جعفر هذا مجهول غير منسوب وغير مسمى ذكر في كنيته فقط ، حتى الخطمي لو قدر أنه هو فهو مستور الحال وأهل المدينة لا يعرفونه، غير معروف في المدينة، وفيه علة أخرى هي أنه مختلف فيه من رواه عن عثمان بن حنيف أكثرهم يقول عن عمارة بن خزيمة بن ثابت وبعضهم يقول عن عمارة بن سهل بن حنيف اختلفوا في عمارة وبعضهم يذكر أنه عمارة بن زيد بن ثابت. الذي يترجح هو ضعيف لا يمكن أن يصح ولم يكن الصحابة يفعلونه. ولم يتوسلوا به الصحابة .

قلت قرطام : ثبت في جامع الترمذي : حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: فَادْعُهْ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِيَ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ»: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ الْخَطْمِيُّ . قلت قرطام: لم يرو شعبة عن أبي جعفر الرازي ولا من هو كنيته أبو جعفر في سننه إلا أبو جعفر المراد به الخطمي وكأن شعبة لم يرو أصلا عن أبي جعفر الرازي مطلقا، انظر تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال، لم يقل شعبة أنه غير الخطمي، بل نقطع يقينا أنه الخطمي لأنه من شيوخه وليس أبو جعفر الرازي منهم ، وما تمسك به الددو وهم مبني على وهم ، بل صرح الترمذي أنه الخطمي في بعض النسخ وهو الموافق للقواعد . وفي سنن ابن ماجه : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُعَافِيَنِي فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ لَكَ وَهُوَ خَيْرٌ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ» فَقَالَ: ادْعُهْ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ» . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

اهـ . قلت قرطام: صرح بأنه أبو جعفر المدني . وفي مسند أحمد : حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَنِي،الحديث. وفي مسند أحمد : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وفي معجم الطبراني الصغير : حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ عِيسَى بْنِ قَيْرَسَ الْمُقْرِي الْمِصْرِيُّ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ الْمَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عَمِّهِ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ " أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ , فَكَانَ عُثْمَانُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ , وَلَا يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ , فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حَنِيفٍ , فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ , فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ: ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ , ثُمَّ ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ , ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ , إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي , وَتَذْكُرُ حَاجَتَكَ , وَرُحْ إِلَيَّ حَتَّى أَرُوحَ مَعَكَ , فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ , فَصَنَعَ مَا قَالَ لَهُ عُثْمَانُ , ثُمَّ أَتَى بَابَ عُثْمَانَ , فَجَاءَ الْبَوَّابُ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ , فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ , فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ , وَقَالَ: حَاجَتُكَ؟ فَذَكَرَ حَاجَتَهُ , فَقَضَاهَا لَهُ , ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا ذَكَرْتَ حَاجَتَكَ حَتَّى كَانَتْ هَذِهِ السَّاعَةُ , وَقَالَ: مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ , فَأْتِنَا , ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ , فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ , فَقَالَ: لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا , مَا كَانَ يَنْظُرُ فِي حَاجَتِي , وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيَّ حَتَّى كَلَّمْتَهُ فِي , فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: وَاللَّهِ , مَا كَلَّمْتُهُ وَلَكِنْ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ ضَرِيرٌ , فَشَكَا عَلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ , فَقَالَ: لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَفَتَصْبِرُ؟» , فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ , وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ , فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ائْتِ الْمِيضَأَةَ , فَتَوَضَّأْ , ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ , ثُمَّ ادْعُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ» قَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: فَوَاللَّهِ , مَا تَفَرَّقْنَا وَطَالَ بِنَا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ قَطُّ " لَمْ يَرْوِهِ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ إِلَّا شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْمَكِّيُّ وَهُوَ ثِقَةٌ وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ شَبِيبٍ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأُبُلِّيِّ , وَقَدْ رَوَى هَذَا

الْحَدِيثَ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ وَاسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ , وَهُوَ ثِقَةٌ تَفَرَّدَ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ عَنِ شُعْبَةَ، وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ , عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ , عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِمَ فِيهِ عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ وَالصَّوَابُ: حَدِيثُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ. ورواه الطبراني في المعجم الكبير مع ذكر الموقوف والقصة . وفي الدعاء للطبراني : قَالَ الطَّبَرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: خَالَفَ شُعْبَةُ رَوْحَ بْنَ الْقَاسِمِ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ فَرَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَطَّارُ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ . وقال الطبراني : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، يَقُولُ: رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، فَذَكَرَ حَدِيثَ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ،[1] قَالَ عَلِيٌّ: وَرَوَاهُ رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ . اهـ . قلت قرطام : والعجيب في قول الشيخ محمد الددو وأبو جعفر هذا مجهول غير منسوب وغير مسمى ذكر في كنيته فقط. قلت قرطام: هذا وهم قبيح فالخطمي معروف باسمه وكنيته فقد ذكره الثقات وترجموا له، أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ من رجال أحمد والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة في مصنفه والدارمي في سننه وأبي يعلى الموصلي في مسنده وابن خزيمة في صحيحه وغيرهم . قال الترمذي في جامعه : وَأَبُو جَعْفَرٍ الخَطْمِيُّ اسْمُهُ: عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُمَاشَةَ، وقال أبو بكر بن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ خُمَاشَةَ وَهُوَ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ. وقال النسائي في السنن الكبرى أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ، وفي الكنى والأسماء للدولابي: مَنْ كُنْيَتُهُ أَبُو جَعْفَرٍ: وقال: وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطَمِيُّ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَبِيبٍ، وفي السنة لأبي بكر بن الخلال ذكره، قال ابن خزيمة في صحيحه : أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ قَالَ: بُنْدَارٌ: قُلْتُ لِيَحْيَى: مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ. وفي حديث أبي العباس محمد بن إسحاق المعروف بالسراج (المتوفى: 313هـ) عن أبي جعفر الخطمي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ . اهـ قال محمد الددو :

[1] قد أثبت علي بن المديني كغيره رواية حديث الضرير والسماع منه ولم يذكر طعنا فيه .

وأبو جعفر هذا مجهول غير منسوب وغير مسمى ذكر في كنيته فقط . قلت قرطام : وهذا جهل تلبس فيه الددو بل الرجل معروف وهو ثقة ولا ينازع في ذلك وقد روى عنه جماعة من الثقات، قال البخاري في التاريخ الكبير : عُمَير بْن يَزِيد، أو يَزِيد بْن عُمَير، أَبو جَعفَر، الخَطمِيُّ. قَالَه هِشام الدَّستَوائيُّ. يُحدِّثَ عنْ أَبيه، وسَعِيد بْن المُسَيَّب، ومُحَمد بْن كَعب، سَمِعَ منه شُعبة، وحَماد بْن سَلَمة، ويَحيى القَطّان. قَالَ أَحْمَد: اسمُه عُمَير بْن يَزِيد بْن عُمَير بْن حَبِيب بْن خُماشَة قَالَ يَحيى: حدَّثنا أَبو جَعفر، عُمَير بْن يَزِيد، هو المَدَنِيُّ . اهـ . قال البخاري، في "الكنى": أَبو جَعفَر الخَطميّ، اسمُه عُمَير بْن يَزِيد بْن عُمَير بْن حَبِيب بن خُماشَة، قاله أحمدُ . اهـ . وقال ابن أَبي خيثمة: سَمِعتُ أَحمَد بن حَنبَلٍ يقول: أَبو جَعفَر الخَطميّ، الَّذِي يُحَدِّث عَنه حَماد بن سَلَمة، اسمه عُمَير بن يَزِيد بن عُمَيرٍ بن حَبِيب بن خُماشة. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حُبَاشَةُ. اهـ . وفي الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج : أبو جعفر عمير بن يزيد بن خماشه الخطمي سمع سعيد بن المسيب وعمارة بن خزيمة روى عنه شعبة ويحيى القطان.اهـ . قال ابن حجر في التقريب : أبو جعفر الخطمي – عمير بن يزيد صدوق من السادسة. اهـ . وقال الذهبي في الكاشف : عمير بن يزيد أبو جعفر الخطمي عن بن المسيب وأبي أمامة بن سهل وعنه شعبة والقطان وعدة ثقة. اهـ .قال ابن سعد في الطبقات : أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ. وَاسْمُهُ عُمير بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُمير بْنِ حَبِيبِ بْنِ حُبَاشة بْنِ جُوَيبِر ابن عبيد بْنِ غَيَّان بْنِ عَامِرِ بْنِ خَطْمة، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُشَم بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ. وَأُمُّ أَبِي جَعْفَرٍ أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ عُقبة بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَبْرِ بن عبيد بْنِ غَيَّان بْنِ عَامِرِ بْنِ خَطْمَة. وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ. وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ. اهـ .وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب عمير" بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة ويقال بن حباشة الأنصاري أبو جعفر الخطمي المدني نزيل البصرة أمه بنت عقبة بن الفاكه بن سعد لجديه عمير بن حبيب والفاكه بن سعد صحبة روى عن أبيه وخاله عبد الرحمن بن عقبة وأبي أمامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن خزيمة بن ثابت والحارث بن فضيل الخطمي وعمارة بن عثمان بن حبيب وعنه هشام الدستوائي وعدي بن الفضل وشعبة وروح بن القاسم وحماد بن سلمة ويوسف السمتي ويحيى القطان قال ابن معين والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال عبد الرحمن بن مهدي كان أبو جعفر وأبوه وجده قوما يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض

قلت وقال أبو الحسن بن المديني هو مدني قدم البصرة وليس لأهل المدينة عنه أثر ولا يعرفونه ووثقه ابن نمير والعجلي فيما نقله بن خلفون وقال الطبراني في الأوسط ثقة . اهـ قلت قرطام : لم يضعفه أحد من أئمة هذا الشأن، وما استند إليه الشيخ الددو أن أهل المدينة لا يعرفونه وهو مستور من كلام ابن حجر يدفعه كلام ابن حجر نفسه أنه صدوق، قال في التقريب : عمير ابن يزيد ابن عمير ابن حبيب الأنصاري أبو جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطاء المدني نزيل البصرة صدوق من السادسة اهـ . وقال الترمذي في سننه : وَأَبُو جَعْفَرٍ الخَطْمِيُّ اسْمُهُ: عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُمَاشَةَ. وروى عنه عدد يرتفع به الجهالة وكونه غير معروف أو مستور، ونقل توثيقه عن أئمة الحديث، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : عمير بن حبيب بن حماشة الانصاري ويقال ابن خباشة بصرى جد ابى جعفر الخطمى وله صحبة بايع تحت الشجرة مدينى روى عنه ابنه يزيد بن عمير وابن ابنه أبو جعفر الخطمى عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلى قال أنا عثمان بن سعيد الدارمي قال سألت يحيى بن معين عن ابى جعفر الخطمى فقال ثقة. وقال : عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة أبو جعفر الخطمى بصرى ولجده صحبة روى عن أبيه عن جده وعن ابن المسيب ومحمد بن كعب وروى هو عن جده ايضا روى عنه حماد بن سلمة سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد وروى عنه شعبة بن الحجاج وهشام الدستوائى وروح بن القاسم، نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال أبو جعفر الخطمى ثقة. اهـ . قال ابن حبان في الثقات : أَبُو جَعْفَر الخطمي اسْمه عُمَيْر بْن يَزِيدَ بْن عُمَيْر بْن حبيب بْن خماشة من أهل الْمَدِينَة يروي عَنْ أَبِيه وَسَعِيد بْن الْمسيب روى عَنهُ شُعْبَة وَحَمَّاد بن سَلمَة. اهـ والمقرر من حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يدفع كلام الثقات بالوهم .

ومن حدث عن أبي جعفر الخطمي : يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ، حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيّ، وفي سنن ابن ماجه : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ، وهو في مسند أحمد ، وفي السنة لعبد الله بن أحمد : حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ، وفي مسند أحمد : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ، وقال أحمد في مسنده : حَدَّثَنَا يُونُسُ وَعَفَّانُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ، وفي الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم : نا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَطَاءٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ خُمَاشَةَ وَهُوَ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ. وفي الكنى والأسماء للدولابي: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطَمِيُّ، يُحَدِّثُ عَنْهُ شُعْبَةُ. وفي صحيح ابن خزيمة : ثنا بُنْدَارٌ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ قَالَ: بُنْدَارٌ: قُلْتُ لِيَحْيَى: مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ. وفي المعجم الأوسط للطبراني : وَلَمْ يَرْوِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ وَعَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ . وفي المعجم الصغير والكبير ومستدرك الحاكم : عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيّ الْمَدَنِيّ. قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها أحد رموز الوهابية: رواه أبو داود وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (رقم 498) بإسناد صحيح على شرط مسلم. غير أبي جعفر الخطمي - واسمه عمير بن يزيد - وهو ثقة اتفاقا. اهـ وقال الألباني : بأن الصواب أن الخطمي نفسه. وهكذا نسبه أحمد في رواية "138/4" وسماه في أخرى: "أبا جعفر المدني. وقد ورد هكذا في المعجم الصغير وكذلك سماه الحاكم والخطمي هذا لا الرازي هو المدني. وقد ورد هكذا في المعجم الصغير للطبراني وفي طبعة بولاق من سنن الترمذي أيضا. ويؤكد ذلك بشكل قاطع أن الخطمي هذا هو الذي يروي عن عمارة بن خزيمة ويروي عن شعبة كما في إسناده هنا وهو صدوق وعلى هذا فالإسناد جيد لا شبهة فيه. اهـ . قلت قرطام: اختلفت نسخ الترمذي هل هو الخطمي أم غيره، فينبغي حمله على أنه الخطمي المدني كما صرح به أحمد والطبراني والحاكم وغيرهم . وفي نسخة الترمذي لأحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي و الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر أنه الخطمي وكما في نسخة بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت للترمذي وهذا الموافق للصواب كما صرح بذلك أئمة هذا الشأن . وعند أحمد في مسنده عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدِينِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، وعند النسائي في عمل اليوم والليلة: عن أَبي جَعْفَر عَن عمَارَة بن خُزَيْمَة عَن عُثْمَان بن حنيف ، وعن شُعْبَة عَن أبي جَعْفَر عَن عمَارَة بن خُزَيْمَة بن ثَابت عَن عُثْمَان بن حنيف، خالفهما هِشَام الدستوَائي وروح بن الْقَاسِم فَقَالَا عَن أبي جَعْفَر عُمَيْر بن

يزِيد بن خراشة عَن أبي أُمَامَة بن سهل عَن عُثْمَان بن حنيف. وقال : أَخْبرنِي زَكَرِيَّا بن يحيى قَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن الْمثنى قَالَ حَدثنَا معَاذ بن هِشَام قَالَ حَدثنِي أبي عَن أبي جَعْفَر عَن أبي أُمَامَة بن سهل بن حنيف عَن عَمه. وفي السنن الكبرى : مثله. وعند الطبراني في الدعاء عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عَمِّهِ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، ورواه من طريق شُعْبَة، عَنْ أَبِي جَعْفرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، يَقُولُ: رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، فَذَكَرَ حَدِيثَ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَرَوَاهُ رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَمَا أَرَى رَوْحَ بْنَ الْقَاسِمِ إِلَّا قَدْ حَفِظَهُ .

قال محمد الددو: وفيه علة أخرى هي أنه مختلف فيه من رواه عن عثمان بن حنيف أكثرهم يقول عن عمارة بن خزيمة بن ثابت وبعضهم يقول عن عمارة بن سهل بن حنيف اختلفوا في عمارة وبعضهم يذكر أنه عمارة بن زيد بن ثابت .

قلت قرطام : لا أعلم من قال عمارة بن زيد في حديث الضرير إلا محمد الددو، إنما قالوا عمارة بن خزيمة، وقد وهم ولم يحسن الشيخ الددو فقال عمارة بن سهل أيضا ، ولا وجود لعمارة بن سهل إنما هو أسعد، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : أَبُو أمامة بن سَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ بْنِ وَاهِبِ بْنِ الْعَكِيمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْن مجدعة بْن عَمْرو وهُوَ بحزج بْن حنش بْن عوف بْن عَمْرو بْن عوف من الأوس. وأمه حبيبة بِنْت أَبِي أمامة أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عُدَسِ بْنِ عُبَيْدِ بن ثعلبة بْن غنم بْن مالك بْن النّجّار. وكانت حبيبة من المبايعات. وسمي أَبُو أمامة أسعد باسم جَدّه أبي أمه وكني بكنيته. وكان جَدّه أسعد بْن زرارة نقيب بني النّجّار. فولد أَبُو أمامة بْن سهل محمدا وسهلا وعثمان وإبراهيم ويوسف ويحيى وأيوب وداود وحبيبة وأمامة وأمهم أم عَبْد اللَّه بِنْت عتيك بن الحارث بْنُ عَتِيكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الحارث من بني معاوية من الأوس. وصالح بْن أبي أمامة وأمه أم ولد. قَالَ مُحَمَّد بْن عُمَر: ذكر لنا أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو الذي سماه أسعد وكناه أَبَا أمامة باسم جَدّه أبي أمه وكنيته. قَالَ ولم يبلغنا أَنَّهُ روى عَنْ عُمَر شيئًا وقد روى عَنْ عثمان وعن زيد بْن ثابت وعن معاوية وعن أَبِيهِ سهل بْن حنيف. وكان ثقة كثير الحديث.اهـ .

وقال البخاري في التاريخ الكبير : أسعد أَبُو أمامة بْن سهل بْن حنيف بْن واهب الْأَنْصَارِيّ سماه

النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَه لِي إِبْرَاهِيم بْن المنذر، يَرْوِي عَنْ أَبِيه وعُمَر، روى عَنْهُ الزُّهْرِيّ وابناه – مُحَمَّد وسهل – وعثمان بْن حكيم.اهـ . قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : عثمان بن حنيف الأنصاري له صحبة روى عنه أبو أمامة بن سهل بن حنيف سمعت ابى يقول ذلك. وقال : ممن يسمى محمدا واسم ابيه اسعد محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف (الاوسي واسم أبي أمامة أسعد بن سهل).اهـ . قال ابن حبان في الثقات : أسعد أَبُو أُمَامَة بْن سهل بْن حنيف بْن واهب الْأَنْصَارِيّ سَمَّاهُ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسعد وَلم يسمع من النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئا مَاتَ سنة مائَة وَقيل أَكثر رِوَايَته عَن أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأمه بنت أبي أُمَامَة أسعد بْن زُرَارَة بْن عدس . اهـ . وعثمان بْن حنيف حدث عنه عمارة بْن خزيمة بْن ثابت، ففي التاريخ الكبير للبخاري : عثمان بْن حنيف الْأَنْصَارِيّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ شِهَابٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خزيمة بن ثابت: عن عثمان بن حنيف أَتَى أَعْمَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرَدَّ بَصَرِي، قَالَ: أَوَ أَدْعُكَ؟ قَالَ: لا، بَلِ ادْعُ اللَّهَ، قَالَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: تَوَضَّأْ وَصَلِّ ركعتين وقل: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ " فَفَعَلَ فَرُدَّ بَصَرُهُ، وَقال عَلِيٌّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ سَمِعَ شُعْبَةَ: عَنْ أَبِي جَعْفَر المديني سَمِعَ عمارة بن خزيمة بن ثابت: عن عثمان بْن حنيف، وَقَالَ ابْن المثنى حَدَّثَنَا مُعَاذ بْن هِشَام قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي: عَنْ أَبِي جَعْفَر يزيد بْن عمير – أو – عمير بْن يزيد عَنْ أَبِي إِمَامَة بْن سهل رَضِيَ الله عَنْهُ: عَنْ عمه، وَقَالَ عَبْد المتعال بْن طالب حَدَّثَنَا ابْن وهب عَنْ أَبِي سَعِيد عَنْ روح بْن القاسم: عَنْ أَبِي جَعْفَر المديني عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: عَنْ عمه عثمان ابن حنيف رضى الله عَنْهُ، هو الْمَدَنِيّ، عامل عُمَر على العراق، بقي إلى زمن مُعَاوِيَة. ، وقال : عُمَارَة بْن خزيمة بْن ثابت الْأَنْصَارِيّ المديني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ وعمه، سَمِعَ منه الزُّهْرِيّ وأبو جعفر الخطمى اهـ . عمارة بن خزيمة بن ثابت: "مدني"، تابعي، ثقة. وفي الكنى والأسماء للإمام مسلم : أبو محمد عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه وعمه سمع منه الزهري وأبو جعفر الحطمي. قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال: بإسناده قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَن أَبِي جَعْفَرٍ وهُوَ الْخَطَمِيُّ، قال: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وإِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذَاكَ فَهُوَ خَيْرٌ،

فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وضُوءَهُ ويُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ويَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رِبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتُقْضَى لِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ ، والنَّسَائي فِي "اليوم والليلة" وابن ماجه من حَدِيث عُثْمَان بْن عُمَر، فوقع لَنَا بَدَلا عَالِيًا. ورَوَاهُ النَّسَائي من وجه آخر عَن أبي أمامة بْن سهل بْن حنيف عَنْهُ. اهـ . قال الحافظ المزي : س: عمارة بن عثمان بن حنيف الأَنْصارِيّ الأوسي المدني ، ابْن عم أَبِي أمامة بْن سهل بْن حنيف. رَوَى عَن: خزيمة بْن ثابت الأَنْصارِيّ (س) ، والقيسي (س) . رَوَى عَنه: أَبُو جعفر الخطمي (س) روى له النَّسَائي. قال الحافظ ابن حجر تهذيب التهذيب "س – عمارة" بن عثمان بن حنيف الأنصاري المدني روى عن خزيمة بن ثابت والقيسي روى عنه أبو جعفر الخطمي قلت هو معروف النسب لكن لم أر فيه توثيقا وقرأت بخط الذهبي في الميزان لأنه لا يعرف . اهـ . قلت قرطام : وليس في الروايات في حديث الضرير أي ذكر له، فتوهم الشيخ الددو في ذلك . قال الإمام أحمد في مسنده : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، حَدَّثَنِي الْقَيْسِيُّ، أَنَّهُ " كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَالَ، فَأَتَى بِمَاءٍ فَهَالَ عَلَى يَدِهِ مِنَ الْإِنَاءِ فَغَسَلَهَا مَرَّةً، وَعَلَى وَجْهِهِ مَرَّةً، وَذِرَاعَيْهِ مَرَّةً، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ مَرَّةً بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا "الحديث . وقال النسائي في السنن الكبرى : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، يُحَدِّثُ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ «أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يُقَبِّلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ» وفي تهذيب التهذيب : "القيسي" عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الوضوء وعنه عمارة بن عثمان بن حنيف قلت هو من رواية شعبة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة ورواه يحيى القطان عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال أبو زرعة حديث يحيى القطان هو الصحيح. اهـ . قلت قرطام: نجزم أن محمد الددو قد توهم وهما كبيرا وحكم على حديث الضرير بالضعف بسبب الاختلاف عن عثمان بن حنيف واعتبره ضعيفا وهذا الراوي عمارة من جملة علل الحديث كما قال الددو . وليعلم أنه لا علة وأبو أمامة وخزيمة كلاهما روياه عن عثمان وسمعا منه بل هذا يقوي صحة الحديث. تنبيه : قال الحافظ

الذهبي في السير : أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ عِيْسَى بنُ مَاهَانَ، عَالِمُ الرَّيِّ يُقَالُ: إِنَّهُ وُلِدَ بِالبَصْرَةِ، وَكَانَ يَتَّجِرُ إِلَى الرَّيِّ، وَيُقِيْمُ بِهِ. وُلِدَ فِي حُدُوْدِ التِّسْعِيْنَ، فِي حَيَاة بَقَايَا الصَّحَابَةِ. حَدَّثَ عَنْ: عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، وقتادة، والربيع بن أنس، وجماعة. حَدَّث عَنْهُ: ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ الخُرَيبِي، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوْسَى، وَخَلَفُ بنُ الوَلِيْدِ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي بُكَير، وَعَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، وَعِدَّةٌ. قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: ثِقَةٌ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ثِقَةٌ صَدُوْقٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وَالنَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُمَا: لَيْسَ بِالقَوِيِّ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: يَهِمُ كَثِيْراً. وَقَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ: هُوَ عِيْسَى بنُ أَبِي عِيْسَى، ثِقَةٌ، كَانَ يَخلِطُ. وَقَالَ مَرَّةً: يُكتَبُ حَدِيْثُه، إِلاَّ أَنَّهُ يُخطِئُ. وَقَالَ حَنْبَلٌ عَنْ أَحْمَدَ: صَالِحُ الحَدِيْثِ. وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ قال: هو نحو موسى بن عُبيدة. وَرَوَى مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ المَدِيْنِيِّ، قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا ثِقَةً. وَقَالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ: فِيْهِ ضَعْفٌ. وَقَالَ السَّاجِيُّ: صَدُوْقٌ لَيْسَ بِمُتْقِنٍ. قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ سِتِّيْنَ وَمائَةٍ. اهـ .

قلت قرطام: من علم الرواة عنه والراوي عنهم يعلم قطعا أنه لا وجود لأبي جعفر الرازي هذا ولا ذكر له في حديث الضرير وما في بعض نسخ الترمذي وهم وما في بعضه الأخر أنه الخطمي هو المتعين ، وهؤلاء الذين يذكرون أنه من علل الحديث متمسك باطل لا يسعفهم وإن دل على شيء إنما يدل على عدم خبرتهم في الرجال والبحث العلمي كما هو حال الشيخ محمد الددو هنا . قال محمد الددو : الذي يترجح هو ضعيف لا يمكن أن يصح ولم يكن الصحابة يفعلونه. ولم يتوسلوا به الصحابة. قلت قرطام: لم يضعف أحد الحديث المرفوع ولا الموقوف ، وقد خرق الددو اتفاق العلماء على تصحيحه ، والعجب أنه نقل عن جماعة من الحفاظ تصحيحه ثم خالفهم وحكم بتضعيف الحديث وليس من وظيفته، ولا أرى ذلك إلا مداهنة للوهابية ليدفع ثبوت التوسل به صلى الله عليه وسلم عن الصحابة . قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ما نصه، الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن أعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اللهم شفعه في، وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب، والنسائي واللفظ له وابن ماجه في باب صلاة الحاجة من سننه بسنده عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر، وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم قال ولم يخرجاه وسلمه الحافظ

الذهبي، وليس عند الترمذي وصل ركعتين، وراوه الطبراني وذكر القصة بتمامها ثم قال الطبراني،، بعد ذكر طرقه، والحديث صحيح، هذا كلام الحافظ المنذري بنصه. وكذا نقل تصحيح الطبراني ووافقه الحافظ الهيثمي في باب صلاة الحاجة من مجمع الزوائد كما وافق على تصحيح الحديث الحافظ أبو عبد الله المقدسي صاحب المختارة والحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب النصيحة والإمام النووي في باب أذكار صلاة الحاجة من كتاب الأذكار وابن تيمية والحافظ السخاوي في القول البديع والحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى . وقد صحح إسناد هذا الحديث الموقوف والمرفوع أيضا الحافظ السبكي في كتابه شفاء السقام. وذكر ابن تيمية في كتابه قاعدة جليلة من أخرجه كاحمد والترمذي والنسائي والطبراني والبيهقي قال وحديث الأعمى الذي رواه الترمذي والنسائي هو من القسم الثاني من التوسل بدعائه قال وهذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه المستجاب وما أظهره الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات فانه صلى الله عليه وسلم ببركة دعائه لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره. قلت: بل ذكره منهم في صلاة الحاجة كما هو عند ابن ماجه. وذكر ابن تيمية الحديث بتمامه مع القصة عن البيهقي ورواية الطبراني بتمامها بسند الطبراني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة له فلقي عثمان بن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له ابن حنيف الحديث بتمامه وطوله مع القصة وقال في آخره قال أبو عبد الله المقدسي والحديث صحيح. حيث صححه ابن تيمية في كتابه التوسل والوسيلة كما علمت، فقد وقع في الحيرة ابن تيمية كما في كتابه حتى قال بل غايتها أن يكون ذلك مما يسوغ فيه الإحتهاد ومما تنازعت فيه الأمة فيجب رده إلى الله ورسوله، قلنا الرسول علمه الدعاء وما أثبتناه من قوله في كتابه قاعدة جليلة وتصحيحه هو لدليل واضح كالشمس في وسط السماء ساطعة على مشروعية التوسل، وقال: وقد ذكر بعض هذه الحكايات من جمع في الأدعية وروي في ذلك أثر عن بعض السلف مثل ما رواه ابن ابي الدنيا في كتابي مجابي الدعاء قال، حدثنا أبو هاشم سمعت كثير بن محمد بن رفاعة يقول، جاء رجل الى عبد الملك بن سعيد بن أبجر فجس بطنه فقال، بك داء لا يبرأ قال ما هو؟ قال الدبيلة قال فتحول الرجل فقال الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم اني أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما يا محمد إني أتوجه بك

الى ربك وربي يرحمني مما بي قال فجس بطنه فقال قد برئت ما بك علة، قلت اي ابن تيمية فهذا الدعاء ونحوه قد روي أنه دعا به السلف ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروذي التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء ونهى عنه أخرون قال وإن كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع، وما تنازعوا فيه يرد الى الله والرسول. فالعجب من ابن تيمية كيف يصحح الحديث ويروي عن أحمد جواز التوسل برسول الله ثم يرمي المتوسلين بالشرك. قال ابن تيمية وقوله أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة، أي بدعائه وشفاعته، (قلت وهو مما ينكر المجاز، وقد قال الألباني وهنا تقدير حذف مضاف محذوف متفق عليه، ونوافق نحن هنا الألباني باعترافه بالمجاز وهو من مجاز الحذف وهو نوع من أنواعه ونخالفه في ما ذهب اليه من تحريم التوسل بالذات) وقد قال الحافظ السيوطي في كتابه التحبير، فقد اتفق أهل البلاغة على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، ولهذا تمام الحديث اللهم فشفعه في، وقال في موضع آخر فهذا الحديث فيه التوسل به إلى الله في الدعاء، وقال: فمن دعا المخلوقين من الموتى والغائبين واستغاث بهم كان مبتدعا في الدين مشركا برب العالمين، ثم تناقض في نفس الكتاب قال: وإذا كان كذلك فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داعيا له ولا شافعا فيه، فقد علمنا أن عمر واكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع في حياته (قلت: بل ثبت بالإسناد الصحيح عن سيدنا عمر خلاف قوله وإقراره وهو يقضي على دعواه والأثر الثابت عن ابنه الذي أسنده الحافظ البخاري في كتابه الأدب المفرد، الذي ذكره ابن تيمية نفسه في كتابه الكلم الطيب، ينقض مزاعمه، وحديث الطبراني الذي ذكره الطبراني والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد في معركة ذي قار، وقوله صلى الله عليه وسلم «بي نصروا» ينسف بنيانهم الساقط وأوهامهم، وتوسل أم المؤمنين عائشة وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما يقضي ويقول لها هذا لرسول الله، قاطع في مشروعية التوسل. قلت: ففي هذا الحديث دليل على أن الأعمى توسل بالنبي في غير حضرته بل ذهب إلى مكان الوضوء فتوضأ ثم صلى ودعا بهذا اللفظ الذي لقنه وعلمه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لم يُفارق مجلسه بدليل ما قاله راوي الحديث عثمان بن حنيف الصحابي رضي الله عنه: فوالله ما

تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط. فهذا الحديث الثابت الصحيح يرد دعوى ابن تيمية ومقلديه أن التوسل لا يجوز إلا بالحي الحاضر. ومما يدل أيضا على أن الأعمى توسل في غير حضرته صلى الله عليه وسلم كونه قال: يا محمد لأنه قد ثبت النهي عن نداء النبي صلى الله عليه وسلم باسمه في وجهه لقوله تعالى: {لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا} وهذا النداء أي نداء النبي بلفظ يا محمد الذي علمه النبي لذلك الصحابي في غير حضرته معروف عند الوهابية أنه شرك، ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التشريع فلو كان ما تدعيه الفرقة الوهابية أن نداء شخص ميت أو غائب شرك هل كان علّم النبي صلى الله عليه وسلم أمته التوسل به كما ثبت في حديث توسل الأعمى. فإن قيل: إن الطبراني لم يصحح بقوله: والحديث صحيح إلا الأصل المرفوع وأما الموقوف على عثمان بن حنيف فلا يُسمى حديثا لأنه حصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلموإنما يُسمى موقوفا. فإن قيل: قد صحح الطبراني الحديث المرفوع لكنه لم يصحح القصة الموقوفة.أجيب: بأن الطبراني قد وثق (شبيب بن سعيد الحبطي) وهو راوي الموقوف، وتوثيق حديث الرجل هو تصحيح لحديثه، فالأمر سهل ولا يحتاج لبيان، وهو كما قال الحافظ ابن الصلاح وغيره ويؤيد هذا ويوضحه أن الهيثمي في مجمع الزوائد (2/179) لم يتكلم على الحديث كما عهد عنه ولكنه اقتصر على نقل تصحيح الطبرني فقط. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة له الحديث. قال الحافظ الهيثمي، قلت روى الترمذي وابن ماجه طرفا من آخره خاليا عن القصة وقد قال الطبراني عقبه والحديث صحيح بعد ذكر طرقه التي روي بها. قلت قرطام: يكفي إقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده قال: قدمت بكر بن وائل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «ائْتِهِمْ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمْ». فأتاهم فقال: من القوم؟ فقالوا: بَنُو ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَة، فقال: لست إياكم أريد أنتم الأذناب، فقام إليه دَغْفَلٌ،فقال: من أنت؟ قال: رجل من قريش قال: أمن بني هاشم؟ قال: لا. قال: فمن بني أمية ؟ قال: لا. قال: فأنتم من الْأَذْنَابِ، ثم عاد إليهم ثانية فقال: من القوم؟ فقالوا: بنو ذهل بن شيبان قال: فعرض عليهم الإسلام قالوا: حتى يجيء شيخنا فلان – قال خلاد: أحسبه قال:

المثنى بن خارجة – فلما جاء شيخهم عرض عليهم أبو بكر قال: إن بيننا وبين الفرس حربا فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا [فيما نقول] فقال له أبو بكر: أرأيت إن غلبتموهم أتبعنا على أمرنا ؟ قال: لا نشترط لك هذا علينا ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول فلما التقوا يوم ذي قار هم والفرس قال شيخهم: ما اسم الرجل الذي دعاكم إلى الله؟ قالوا: محمد، قالوا: هو شعاركم فنصروا على القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بِي نُصِرُوا». رواه الطبراني ورجاله ثقات رجال الصحيح غير خلاد بن عيسى وهو ثقة. اهـ قلت: أي بسببه صلى الله عليه وسلم نصروا حيث كان شعارهم مناداة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعتبار شعارهم مناداة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله لما بلغه صلى الله عليه وسلم نصرهم قال: «بي نصروا» أي بسببي. وهذا يدفع ويرد ما ذكره ابن تيمية سابقا ويبطله ويقطع شغبه وتلبيسه. ولله الحمد. وفي مسند أحمد : حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي ثنا هشيم ثنا العوام عن إبراهيم التيمي قال: لما كان يوم ذي قار انتصفت بكر بن وائل من الفرس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «انْتَصَفُوا مِنْهُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، مِنَ الْفُرْسِ وَنَحْوِهِمْ» قال «هذا أول يوم فض الله فيه جنود الفرس بفوارس من بني ذهل بن شيبان». تتمة: وكذلك ناداه بنو ربيعةَ (من بني بَكرِ بنِ وائلٍ من العدنانية) ومَن معهم يوم ذي قارٍ عندما هزموا الفرسَ، فقد روى الطبراني وغيرُه في المعجم الكبير( ) وفيه: فلما التقَوا يومَ ذي قارٍ هم والفرسُ، قال شيخُهم: ما اسمُ الرجلِ الذي دعاكم إلى الله؟ قالوا: محمد، قالوا: هو شعارُكم فنُصِروا على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بِي نُصِروا). قال الحافظُ الهيثميُّ في مجمعِ الزوائدِ: رواه الطبرانيُ ورجالُه ثقاتٌ رجالُ الصحيحِ غيرُ خلادِ بنُ عيسى وهو ثقةٌ. وأقرّهُ الحافظُ المعروفُ برهانُ الدينِ البقاعيُّ. قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: جعلوا شعارهم اسمَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم فنصروا على فارسَ بذلك، وقد دخلوا بعد ذلك في الاسلام. فكانوا يقولون "يا محمد" يستغيثون به صلى الله عليه وسلم، بل قال الحافظ البقاعي في تفسيره نظمِ الدُرر: فهم إلى الآن إذا حاربوا نادَوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتِه وقال قائلهم : (يارسول الله، دعْوَتك، فإذا دَعَوا بذلك نُصِروا).انتهى . وفي تاريخ اليعقوبي: وحاربت ربيعةُ كِسْرَى وكانت وقعتُهم بذي قارٍ، فقالوا: عليكم بشعار التِهاميّ، فنادَوا: (يا محمد، يا محمد)

فهزموا جيوشَ كسرى وقتلوهم. فقال رسول الله: اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نُصروا.انتهى . ومن جملة الأدلة ما ثبت في المسند المناقب – عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَأَبُو بَكْرٍ يَقْضِي: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ– رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ– قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَاكَ وَاللهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ». وعَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ، فَمَا نَزَلَ حَتَّى جَيَّشَ كُلُّ مِيزَابٍ بِالْمَدِينَةِ فَأَذْكُرُ قَوْلَ الشَّاعِرِ: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ– ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ – وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ. وأخرجه البخاري قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ– ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ –

وفي «مجمع الزوائد» للحافظ نور الدين الهيثمي: وعن عائشة أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر ينصت: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ– رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ – فقال أبو بكر: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم». رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات. قلت: ولا ريب أن هذا التوسل هو توسل بالذات وليس بالدعاء. وفي «مسند الإمام أحمد»: حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال ثنا حسن بن موسى وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ– رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ– فقال أبو بكر ذاك والله رسول الله صلى الله عليه وسلم». وفي «مصنف ابن أبي شيبة»: حدثنا يزيد قال أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ–– ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ – فقال أبو بكر: ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم». وفي «مسند البزار»: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الأَرُزِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهَا، قَالَتْ: تَمَثَّلْتُ فِي أَبِي: وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ– رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ– فَقَالَ أَبِي: ذَاكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدْخُلُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَإِسْنَادُهُ إِسْنَادٌ حَسَنٌ، وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ إِلاَّ حَمَّادُ بْنُ سلمة بِهَذَا الإِسْنَادِ.

اهـ . ولا شك أن هذا توسل بالذات الشريفة الطاهرة، كما فهم ذلك أيضا العلماء وهو ما صرح به العلامة البدر العيني فقال في عمدة القاري: معنى قول أبي طالب هذا في الحقيقة توسل إلى الله عز وجل بنبيه لأنه حضر استسقاء عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم معه، فيكون استسقاء الناس الغمام في ذلك الوقت ببركة وجهه الكريم. اهـ قلت قرطام وليس بدعائه فقط وقد عدلوا عن النص الصريح إلى غيره بدون دليل ويعيبون علينا ترك ظاهر النص بدليل يقتضيه عن الحاجة كظهور تشبيه أو نحوه. فلفظة: يستسقى الغمام بوجهه، هو عين التوسل بالذات، ولا بد من حمل النصِّ على ظاهره ولا يصرف إلا بدليل ولا صارف له هنا. والله أعلم. وقد أشبعت الكلام في صحة حديث الضرير المرفوع والموقوف وإثباتهما ورد كلام المشككين فيهما في كتابنا " معونة الطالبين " .

قال محمد الددو الشنقيطي : كثير من الناس يتشدد فيها ويجعلها من الشرك وهذا غير صحيح ، وليس التوسل بالنبي شركا ، وبعضهم يتساهل فيها ويجعلها سنة ويتعصب لهذا ولا يدعو دعاء إلا توسل به وهذا قطعا أيضا بدعة مخالف للشرع التمسك واللزوم في كل دعاء ، وأما فعل ذلك مرة أو ومرتين ونحو ذلك فلا يدخل في البدعة إنما من المسائل الخلافية .

قلت قرطام : الحكم منوط بالجواز وعدمه أو الاستحباب والجواز أو الحرمة، ولن يقدر لا الددو ولا غيره أن يسوق نصا أو قولا بالحرمة قلت: هذه دعوى ووسيلة إلى تضليل الأمة والطعن بها، وما أصابت هذه الفرقة الشاذة، وما أصبت أبدا ، وهل ترى أن الإمام أحمد يعلم الناس الشرك كما ثبت عنه في استحباب التوسل بالرجل الصالح. وفي كتاب كشاف القناع لمنصور بن يونس البهوتي الحنبلي المتوفى سنة 1051هـ الجزء الثاني ما نصه: وقال السامري وصاحب التلخيص لا بأس بالتوسل للاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين، وقال في المذهَّب: يجوز أن يُستشفعَ إلى الله برجل صالح وقيل يُستحب، قال أحمد في منسكه الذي كتبه للمِروَذي: إنه يتوسّلُ بالنبي في دعائه وجزم به في المستوعب وغيره، ثم قال: قال إبراهيم الحربي: الدعاء عند قبر معروف ـ الكرخي ـ الترياق المجرب.اهـ وفي كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للشيخ

علاء الدين المرداوي الحنبلي المتوفى سنة 885هـ ما نصه: يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب وقيل يستحب.اهـ وفي الكتاب نفسه ما نصه: وقال ابن مفلح الحنبلي ـ شمس الدين بن مفلح وهو من أخص تلاميذ ابن تيمية ـ في الفروع ما نصه: ويجوز التوسل بصالح وقيل يستحب.اهـ وهذه نصوص الحنابلة تبين جواز واستحباب التوسل بالرجل الصالح فضلا عن سيد الخلق سيدنا محمد، فماذا يحكمون على الحنابلة وتزعم الوهابية أنها تنتسب الى هذا المذهب، بل هم في واد وأهل المذهب في واد. وفي كتاب الوفا بأحوال المصطفى للحافظ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي المتوفى سنة 597هـ ما نصه: عن أبي بكر المقري قال: كنتُ أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة فأثّر فينا الجوع فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العَشاء حضرتُ قبرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت: يا رسول الله الجوع الجوع!! وانصرفتُ فقال لي أبو الشيخ: اجلس فإما أن يكون الرزق أو الموت. قال أبو بكر: فنمتُ أنا وأبو الشيخ، والطبراني جالس ينظرُ في شىء فحضر بالباب علَويٌ فدقَّ الباب فإذا غلامان مع كل واحد منهما زنبيل كبير فيه شىء كثير فجلسنا وأكلنا وظننا أن الباقي يأخذه الغلام فولّى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي: يا قوم أشكوتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فإني رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فأمرني بحمل شىء إليكم.اهـ قلت: وهي في مسند أصفهان وعند الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء، وفي تذكرة الحفاظ: ابن المقرئ محدث أصبهان الإمام الرَّحَّال الحافظ الثقة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن المشهور بابن المقرئ صاحب المعجم الكبير والأربعين حديثًا:حدث عنه أبو إسحاق بن حمزة وأبو الشيخ بن حيان وأبو بكر بن مردويه وحمزة السهمي وأبو نعيم وأبو طاهر بن عبد الرحمن وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه ومنصور بن الحسين وأحمد بن محمود الثقفي وأحمد بن محمد بن النعمان الصائغ وخلق كثير.قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون صاحب أصول. وقال أبو نعيم: محدث كبير ثقة صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى كثرة. وقال أبو طاهر أحمد بن محمود: سمعت ابن المقرئ يقول: طفت الشرق والغرب أربع مرات. وروى اثنان عن ابن المقرئ قال: مشيت بسبب نسخة مفضل بن فضالة سبعين

مرحلة ولو عرضت على خبّاز برغيف لم يقبلها. وقال أبو طاهر بن سلمة: سمعت ابن المقرئ يقول: دخلت بيت المقدس عشر مرات، وحججت أربعًا، أقمت بمكة خمسة وعشرين شهرًا. وروي عن أبي بكر بن أبي علي قال: كان ابن المقرئ يقول: كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينة فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرت القبر وقلت: يا رسول الله الجوع؛ فقال لي الطبراني: اجلس فإما أن يكون الرزق أو الموت، فقمت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له فإذا معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير وقال: شكوتموني إلى النبي صلى الله عليه وسلم رأيته في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم. وقد أفرد الحافظ أبو موسى المديني ترجمة ابن المقرئ. ففي هذه القصة أن هؤلاء الأكابر من السلف رأوا الاستغاثة بالرسول أمرا جائزا حسنا وهذه القصة نقلها عدد غفير من العلماء في مؤلفاتهم من حنابلة وغيرهم فهؤلاء العلماء في نظر المسلمين من أجلاء الموحدين وأما في نظر نفاة التوسل المبتدعة والفرقة الشاذة قد أشركوا على زعمهم، فماذا يقول هؤلاء عن مثل هذه الحادثة التي لو تتبعت وجمعت لجاءت مجلدا واسعا. وقال الإمام علي بن عقيل الذي هو أحد أركان الحنابلة المتوفى سنة 503 هـ في كتابه التذكرة وهو مخطوط في ظاهرية دمشق ما نصه: ويُستحبُ له قدوم مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه فيأتي مسجده فيقول عند دخوله: بسم الله، اللهم صلّ على محمد وءال محمد وافتح لي أبواب رحمتك.... اللهم إني أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك بحقه أن تغفر لي ذنوبي.اهـ وقول الددو : وأما فعل ذلك مرة أو ومرتين ونحو ذلك فلا يدخل في البدعة إنما من المسائل الخلافية . قلت قرطام هذا تقول وقول بغير علم وهذا الذي قاله هو عين البدعة، ففي كتاب الجامع في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل (ج1) روى عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ما نصه: قال أبي قال ابن عيينة: رجلان صالحان يُستسقى بهما: ابن عجلان ويزيد بن يزيد بن جابر.اهـ وقال الشوكاني في كتابه تحفة الذاكرين (قوله ويتوسل الى الله بأنبيائه والصالحين) أقول ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذي)، بعد أن عقد بابا سماه (وجه التوسل بالأنبياء وبالصالحين). وصرح الشوكاني في (باب صلاة الضر والحاجة) قال ما نصه،، وفي

الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى). اهـ.

قال الددو الشنقيطي : وبعضهم يتساهل فيها ويجعلها سنة ويتعصب لهذا ولا يدعو دعاء إلا توسل به وهذا قطعا أيضا بدعة مخالف للشرع التمسك واللزوم في كل دعاء ، وأما فعل ذلك مرة أو ومرتين ونحو ذلك فلا يدخل في البدعة إنما من المسائل الخلافية . اهـ . قلت قرطام : هذا الكلام لا دليل عليه إلا مجرد التشهي والمداهنة ونرد عليه كما رددنا على الألباني فنقول :

قال ابن أبي خيثمة في تاريخه (كما في قاعدة في التوسل لابن تيمية ص106). حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حماد بن سلمة، أنا أبو جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف رضي الله تعالى عنه أن رجلاً أعمى أتى النبي فقال: إني أصبت في بصري فادع الله لي قال: ((اذهب فتوضأ وصل ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك واتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني أستشفع بك على ربي في رد بصري، اللهم فشفعني في نفسي وشفع نبيي في رد بصري، وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك)). اهـ. قلت: هذا سند غاية في الصحة. وحماد بن سلمة، ثقة، حافظ علم. ومع ذلك فقد أعل بوجود زيادة في المتن وهي: ((وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك))، بتفرد حماد بن سلمة بها، وهي زيادة تفرد بها عن شعبة فتكون شاذة. زعموا هكذا... ! والجواب عن هذا: إن زيادة الثقة مقبولة مالم تقع منافية أوفيها نوع مخالفة لرواية الأوثق، وقوله: (وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك) لا تنافي أصل الحديث أو تخالفه بل توافقه تماماً، لأن الأصل العموم واستعمال الحديث في أي وقت. وكون حماد غلط ظنُ مجرد لا حجة فيه، وغاية ما في الأمر أنها زيادة ثقة ليس فيها نوع منافاة فهي مقبولة بلا ريب. ، وبالله التوفيق. وهذا الإمام الحافظ أبو حاتم ابن حبان يقول على زيادة تفرد بها حماد بن سلمة في الثقات (1/8) ما نصه هذه اللفظة ... تفرد بها حماد بن سلمة وهو ثقة مأمون، وزياد الألفاظ عندنا مقبولة عن الثقات، إذ جائز أن يحضر جماعة شيخاً في سماع شيء ثم يخفى على أحدهم بعض الشيء ويحفظه من هومثله أو دونه في الإتقان.اهـ. وهو كلام رصين ينبغي تعقله.تنبيه:ثم لا ينبغي أيضاً هنا أن يخلى المقام من بيان أن الألباني الذي

يسارع برد هذه الزيادة بدعوى مخالفة حماد بن سلمة لراوٍ واحد فقط هو شعبة، تجده يقبل مخالفة حماد بن سلمة لجماعة في موضع آخر فيقول في صحيحته (203/1) ما نصه: وخالف الجماعة حماد بن سلمة ... فيحتمل أن يكون قد حفظ مالم يحفظه الجماعة. اهـ.. وعليه فزيادة رواية حماد بن سلمة ثابتة حتى عند من صنف لإنكارها، وهو الألباني، والحمد لله رب العالمين. قوله: (وخالف الجماعة) خطأ، بل تابعه الفزاري الإمام الثقة في عشرة النساء (ص90)، ثم ذكر أم حماداً يتأيد برواية ذكرها عن علي بن زيد وهذا أيضاً خطأ، فعلي بن زيد كأنه أخطأ فرواه بوجهين: وجه كرواية حماد، وآخر مخالفله في المسند (182/6). وليس المقصود التنبيه على هذه الأخطاء، ولكن المقصود ذكر عبارة الألباني، وأن زيادة حماد بن سلمة أولى بالقبول في حديث الأعمى. وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك. إسناده صحيح. (وابو جعفر هو الخطمي كما صرح بذلك الطبراني وابن ابي خيثمة والحاكم والبيهقي وكذلك ابن تيمية الحراني فقد قال، قال سائر العلماء قالوا هوأبو جعفر الخطمي ثقة معروف) (وقد ذكر ابن تيميه رواية ابن أبي خيثمة هذه وقال عقبها وبالجملة فهذه الزيادة لو كانت ثابتة لم تكن فيها حجة وانما غايتها أن يكون عثمان بن حنيف ظن أن الدعاء يدعى ببعضه دون بعض فانه لم يأمره بالدعاء المشروع بل ببعضه وظن أن هذا مشروع بعد موته صلى الله عليه وسلم. قلت: وهل يعلم الصحابي الجليل الثقة المأمون الشرك او نصف الشرك كما يدعي هؤلاء المخرفون سبحان واهب العقول). وقال ابن تيمية وهذه.. أي الزيادة، قد يقال إنها توافق قول عثمان بن حنيف، قلنا: وعثمان علم ذاك الرجل بعد موت سيدنا رسول الله فقد دل على مشروعيته كما فهم ذلك ولما عنده من العلم بمشروعيته، وقد أعل ابن تيمية رواية ابن أبي خيثمة من طريق حماد ابن سلمة بزيادة فإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك.. وهي زيادة صحيحة إسنادها على شرط الصحيح، قال ابن تيمية لم يرو هذه الزيادة شعبة وروح بن القاسم وهما أحفظ من حماد قلنا فكان ماذا؟ أليس حماد ثقة من رجال الصحيح؟ وزيادة الثقة مقبولة قال ابن تيمية اختلاف الالفاظ يدل على أن مثل هذه الرواية قد تكون بالمعنى قلنا تعبيرك بقد دليل على أنك لست متحققا من صحة دعواك ولن تستطيع تحقيقها (ولا من يقلدك) لأنك تعلم أن أحدا من العلماء لم يجز أن يزاد في الحديث ما ليس منه سواء من أجاز الرواية

بالمعنى ومن منعها (وخاصة حماد من رجال الصحيح) قال قد يكون مدرجا من كلام عثمان لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، قلنا هذه دعوى كسابقتها والادراج لا بد من دليل يدل عليه وأين هوهذا الدليل؟ قال ولو ثبت لم تكن فيها حجة بل غايتها ان يكون عثمان بن حنيف ظن أن الدعاء يدعى ببعضه دون بعض قلنا بل هي حجة قاطعة لك ولأذنابك وما تقولته على عثمان مبني على ظنك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لذلك الضرير وظنك باطل ولو حصل كان حصل دعاء من النبي لنقله عثمان الذي شاهد القصة ونقلها ولو اراد عليه الصلاة والسلام ان يدعو للضرير لدعا له كما دعا لغيره من غير أن يحيله على الوضوء والصلاة والدعاء (ومن ذلك ما رواه البيهقي عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اني أشتكي ضرسي اذاني واشتد علي فوضع رسول الله يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك) سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح. ولو سلم أنه دعا فذلك لا يقتضي تخصيص الحديث ولا تقييده كما هو ظاهر قال هذه الزيادة تناقض الحديث. قلنا: في نظرك ونظر أذنابك أما عند العلماء المنصفين فهي منسجمة مع الحديث تمام الانسجام وعلى دعواك أنها مدرجة فهل كان عثمان من الغفلة والبلاهة بحيث يدرج في الحديث ما يناقضه وهولا يشعر؟ قال أعرض أهل السنن عنها قلنا فكان ماذا؟ وهل كل صحيح في السنن (فهذا مستدرك الحاكم فيه الصحيح وخلافه وهذا ابن الجارود له المنتقى واحاديثه لا تنزل عن رتبة الحسن كما قال الحافظ الذهبي وهذ كتاب أبي نعيم أيضا وتاريخ بغداد أيضا يروي ما هو صحيح وخلافه وهذا كتاب العاقبة لعبد الحق الإشبيلي وغيرها من الكتب المصنفة وكتاب الأسماء والصفات للبيهقي كذلك) هذا مع أنك اعترفت فيما سبق بأن الترمذي ومن معه لم يستوعبوا لفظ الحديث كما استوعبه سائر العلماء والآن تجعل عدم استيعابهم حجة تعلل بها زيادة صح سندها فما هذا التناقض الغريب؟ اهـ كلام سيدي عبد الله رحمه الله.

والجملة الأخيرة من الحديث تصرح بإذن النبي صلى الله عليه وسلم في التوسل به عند عروض حاجة تقتضيه. هكذا قال أشياخنا وهو الموافق للقواعد والحق.

قال محمد الددو : لما توفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ثبت عن عمر التوسل بدعاء العباس في صحيح البخاري فدل على ذلك أنهم لم يكونو يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ومع ذلك لم يتوسل به الصحابة بل توسلوا بعمه العباس لأنه حي يدعو .

قلت قرطام : هذا من جماة شبه الوهابية التي اعتنقها الددو، واعلم أنه أن ما يستدل به المانعون من التوسل بالنبي بعد موته، من توسل عمر بالعباس، يلزم منه نسخ حديث التوسل وإبطاله بفعل صحابيّ، وهو ما لم يقل به أحد من أهل الملة، وهو على أي حال استدلال في غير محله إذ يحتمل فعل عمر بيان جواز التوسل بغير الأنبياء، وجواز التوسل بالمفضول من أهل الصلاح مع وجود من هو أفضل منه كعثمان وعليّ اللذين هما أفضل من العباس إجماعاً، إلى غير ذلك من الاحتمالات، ومن المعلوم عند الأصوليين أن الدليل إذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال كما قال السيوطي في الاقتراح في أصول النحو. وفي فيض القدير للعلامة المناوي: والدليل إذا تطرقه الاحتمال سقط به الاستدلال. وذكره غير واحد كالعيني وابن حجر والزيلعي والقاري والسندي والرزرقاني وغيرهم. وأما استسقاء عمر بالعباس، فإنما هو للرحم التي كانت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمراعاة حقه، ويتوسل إلى من أمر بصلة الأرحام بما وصلوه من رحم العباس، وأن يجعلوا ذلك السبب إلى رحمة الله تعالى.

فمن شبه الوهابية والددو معهم فَهمهم الفاسد مِنْ توسُل عمر بالعباس تحريم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته. فقد روى البخاري في صحيحه في كتاب الاستسقاء قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأنصاري قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ. اهـ

الجواب: هو ما ذكره أئمتنا، كما بين ذلك أشياخنا : أين في توسل عمر بالعباس التحريم الذي ادعته الوهابية، هل قال عمر لكم أو العباس إن هذا التوسل لأن الرسول صلى الله عليه وسلم

كان قد توفي كما تزعمون فعمر لم يقل ذلك ولا العباس ولا أشارا إليه إنما هو محض افتراء منكم عليهما لتؤيدوا به هواكم وهو تكفير وتضليل المتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم، وإن فِعْلَ عمر هذا ليس لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد مات، بل لأجل رعاية حق قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ما رواه الحافظ ابن حجر في الفتح قال: وقد بين الزبير بن بكار في الأنساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال: اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث.اهـ

والذي يوضح سبب توسل عمر بالعباس أيضا ما رواه الحاكم في مستدركه كتاب معرفة الصحابة من حديث الزبير بن بكار قال حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله، قال: فخطب عمر الناس فقال: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يُعظمه ويُفخمه ويُبر قسمه، فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما ينزل بكم.اهـ

قال الذهبي في تلخيصه: هو في جزء البانياسي بعلو وصح نحوه من حديث أنس فأما داود فمتروك. اهـ

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» بعد أن ساق الحديث وفيه: فما برحوا حتى سقاهم الله، تابعه عليه هشام بن سعد، أخرجه البلاذري من طريقه عن زيد بن أسلم فقال: عن أبيه بدل ابن عمر فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان، وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن المثنى بالإسناد المذكور. اهـ

فيظهر من ذلك أن توسل عمر بالعباس إنما هو توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فأي حجة لهم بعد ذلك، وقد أراد سيدنا عمر بذلك بيان جواز التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الصلاح ممن ترجى بركته كما فهم ذلك أهل الفهم لذا قال الحافظ في الفتح عقب

الحديث ما نصه: ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة. اهـ

وقد أخرج البيهقي في (دلائل النبوة) عن مالك الدار ـ وكان خازن عمر رضي الله عنه ـ قال: (أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي عليه الصلاة والسلام فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله عليه الصلاة والسلام في المنام فقال: آت عمر فأقرأه السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له: عليك الكيس الكيس، فأتاه الرجل فأخبره، فبكى ثم قال: (يا رب لا آلو إلا ما عجزت عنه) وإسناد هذا الحديث صحيح كما ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) ورواه أيضا ابن أبي شيبة. وهذا الأثر رواه الحافظ ابن حجر في «الفتح قال: وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار وكان خازن عمر قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأُتيَ الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر. الحديث. قال ابن أبي شيبة في «المصنف»: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح، عن مالك الدار، قال: وكان خازن عمر على الطعام، قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه، فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عايه وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتى الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر فاقرئه السلام وأخبره أنكم مسقيون، وقل له: عليك الكيس، عليك الكيس، فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال: يا رب لا آلو إلا ما عجزت عنه، وأخرجه من هذا الوجه ابن أبي خيثمة كما في الإصابة، والبيهقي في الدلائل والخليلي في الإرشاد، وابن عبد البر في الاستيعاب.

الحمد لله رب العالمين.

كتبه محمود قرطام .